هناك أمور وصنوف أخرى مبتكرة.. هنـاك الكى بالنار والصعق بالتيار والختم على الأقفية والمؤخرة هنـاك استباحة للكرامة واستهانـة بالآدمية لـدرجـة أن الأسير يفقـد خلال فترة أسره أى رغبـة فى البقـاء ويتنـازل مـرغما عن أى تمسك بالحيـاة.. ان شبح الأسر كـان يخيم على مخيلتهم دائما ولايبارحها يجثم على الذاكرة ويسيطر على الذهن.

لم يهتز الرجـال أمام مشقة الترحال وارهـاق السير وأهوال الغرز فى الرمال وصعـود التباب والهبوط منها والانحـراف عن الاتجاه والتعرض للتيه ومغبة لقاء اليهود.. انها النهايـة بعينيها النهاية التى لامناص منها ولاأمل فى النجـاة إلا بمعجـزة إلهيـة يهبهـا الله لهم مجسـدة فى طـريق مختصر غير محفوف بالمخاطر أو ربما تمثلت فى طائرة صديقة تخطفهم بعيدا عـن أعين اليهود أو ... وقبل أن يحلق شـوقى بخيالاته بعيـدا عن أرض الواقع هـروبا من الأشباح التـى تطاردهم لمح غبارا يتصـاعد عن بعد ينبىء عن توغل أحدى مركبات اليهود داخل الصحراء.

كانت المركبة نصـف الجنزير تتحرك ببطء وكأنها تقصـدهم وتوجه إليهم ماسورة الرشاش الرئيسى فى المركبة هرول الجميع بعيدا عن خط السير بـلاهدى داخـل الصحراء اتسعت الخطى وتـلاحقت ، تضـاعفت سرعتهم وهم يأخـذون بتـلابيبهم بحثـا عن النجاة ، أطلقـوا سيقـانهم للريح متخلين عن حـرصهم متمسكين بأهداب الحيـاة ولوحتى لـدقائق معدودة.. تبـا لهذه الرمال الناعمـة التى تقلل من سرعتهم والظمأ القاتل الذى يفقدهم مقاومتهم وقدرتهم على الاستمـرار.. قاتل الله اليهود الذين ليس لهم بعد استراتيجى أو خط فكرى.

لماذا انحرفـوا عن مسارهم الذى اتبعـوه منذ بدايـة مشوارهم.. لماذا تخلـوا عن طـريقهم الـذى اتخذوه دربـا لحمـلاتهم وتحركـاتهم لعلهم يبحثون عنهم.. عما تبقى من فلول الجيش المصرى.. عن بعض ضباطه المتحصنين بالصحـراء المحتمين بالفلاة.. نسى شـوقى آلام ساقـه وهو يعدو كـان فى المقدمـة بالـرغم من وثبـه على ساق واحـدة.. انها حلاوة